الحركة التكتيكية للقوات الالية البرية وللطيران .

يقول الاخ القائد العسكري لقوات الثورة في القطاع الاوسط في جوابه على سؤال مراسل « فلسطين الثورة » — الاربعاء ، ٢٧ ايلول ١٩٧٢ ، صفحة ١٠ — : « لم يعد سرا ان وجودنا العسكري في القطاع الاوسط كما تنص عليه اتفاقية القاهرة والتفسيرات الملحقة به هو **وجود محدد** من حيث العدد ومواقع التواجد ، وبأن تسليح هذا القطاع لا يتجاوز الاسلحة الفردية الصغيرة وهو لهذا ليس قطاعا عسكريا يستطيع ان يقوم بمهمات دفاعية عن القرى او المنطقة ... مثل هذه المهمة تحتاج الى اعداد وتسليح وتكتيكات مختلفة . ولهذا فان خططنا لا تقوم على اساس الدفاع (الكلي) بل على اساس الدفاع (الموضعي) بهدف ايقاع اكبر خسائر ممكنة بالعدو ثم الانسحاب وشن غارات فدائية على مواقع وتحركات قوات العدو ، وهكذا فعلنا .

الذين يطالبوننا بالدفاع عن القطاع الاوسط ومنع العدو من دخوله لا يعرفون معنى حرب العصابات، ولا يعرفون وضع القطاع كما تحدده اتفاقية القاهرة . ثمة ثلاث موضوعات في هذا التصريح : (١) اعداد الفدائيين محدودة جدا ، كما ان الاسلحة فردية خفيفة فهو لهذا ليس قطاعا عسكريا دفاعيا بالمعنى المحدد للكلمة (دفاعي) ، (٢) الدفاع هو من طراز الدفاع الغواري — الموضعي المتحرك . (٣) التكتيك الهجومي هو شن غارات غوارية الطابع على مواقع العدو وتحركاته . وتعني هذه السمات الثلاث ان القوات الفدائية في القطاع الاوسط ، خلافا لمواقع اخرى ، ذات طابع الوحدات الغوارية المتحركة التي تتجنب المواجهة الواسعة وتقصر دفاعها على الدفاع « الموضعي » الجزئي المتنقل الذي يأخذ شكل الكمائن الدفاعية — الهجومية ، كما تقصر هجومها على الهجمات بوحدات صغيرة متفرقة تقررها كل وحدة غوارية زمانا ومكانا واسلوبا في اثناء سير المعركة .

ثالثا : **الزاوية الخاصة بالحقيقة التاريخية** : كان باستطاعة قوات الثورة الفلسطينية ، نظرا لمحدودية عددها وخفتها ، ولمعرفتها المسبقة بالهجوم ، ولطبيعة الارض في القطاع الاوسط ، ان تستخفي تماما من وجه العدو ، وتتجنب اي صدام معه ، ولكنها قررت نصب الكمائن وشن الهجمات الغوارية طوال اربعين ساعة ، وحافظت على وتيرة تكتيكاتها الهجومية حتى مغادرة اخر آلية معادية ساحة المعركة ، وكانت نتيجة هذه الكمائن والهجمات « تدمير واعطاب عدد كبير من الدبابات والدروع ، امكن احصاء ١٣ منها احصاء دقيقا » (المصدر السابق ص ١١) فضلا عن اعداد من القتلى والجرحى ، لا تقل عن السبعين ، عدا الاليات التي دمرها الجيش اللبناني .

رغم كل ذلك ضرب ستار من الظلام على المعارك التي خاضها الفدائيون في تلك الحملة المعادية ، ولم يعرف الراي العام الا بمعركة جويا ، بسبب وجود مراسلين اجانب في القرية في اثناء الاشتباك، ولكن الحقيقة ان معركة جويا التي وصفها المراسلون الاجانب بانها « جهنم فتحت نيرانها » على قوات العدو الصهيوني ، لم تكن قمة ما خاضه الفدائيون من معارك في تلك الحملة المعادية ، فقد كانت معارك عيناتا ومجدل سلم ، وقبريخا ، والرمادية، وصدقين لا تقل عنها ان لم تكن معركتا مجدل سلم وقبريخا اشد وطأة على العدو . مثلا لقد كانت معركة عيناتا اشتباكا مع قوات العدو دام ثلاث ساعات ونصف الساعة (من الساعة الثانية والنصف حتى السادسة من صباح اليوم التالي) وقد شلت الكمائن المتقدمة خارج عيناتا قوات الكوماندوز المعادية ودمرت آليتين . اما معركة قبريخا فقد دمرت فيها آليتان في مشارف القرية . ثم فوجئت قوات العدو بعد دخولها ساحة البلد بحرب شوارع حقيقية دمرت فيها دبابة ثالثة .

السؤال الآن ، الا تستحق تلك البطولات تمزيق ستار التعتيم الاعلامي ، لتسلط الاضواء على تلك المعارك التي تؤكد امكانية القتال ، وتكرس ارادة القتال ، وتدفع بجماهيرنا الفلسطينية والعربية الى التحقق ، اكثر فاكثر ، من صحة استراتيجية حرب الشعب في مواجهة العدو الصهيوني الذي يريد تركيع وطننا العربي بالهراوة !

منير شفيق